وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الثانية: الفرق بين التفسير والتأويل

المرحلة : الثانية

مدرس المادة:

م. سبأ علي مزهر

الايميل الجامعي:**sMizher@tu.edu.iq**

في الفرق بين التفسير والتأويل

لو دققنا النظر في تعاريف التاويل السابقة لاتضح لنا ان التأويل عند معظم العلماء هو تفسير الاية بمعنى غير المعنى الذي يقتضيه ظاهرها.

فقال الراغب :

((التفسير اعم من التاويل)) واكثر استعمالاته في الالفاظ ومفرداتها.

وبناء على هذا فان كل تاويل تفسير وليس كل تفسير تاويلا ؛ ولهذا يقال : تفسير القران ، ومن تفسيره انواع منها ما هو ظاهر ومنه ما هو باطن.

للتفريق بينهما، واختلفوا في تحديد الوجه الفارق باعتبارات مختلفة، منها:

١ــ التفريق بينهما من حيث العموم والخصوص: فالتفسير أعم من التأويل، فكل تأويل تفسير ولا عكس، وبه قال الراغب الأصبهاني، يقول في المفردات: »التفسير أعم من التأويل لأن أكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومعاني مفرداتها وغريبها، بينما أكثر استعمال التأويل في الجمل والمعاني، وأن التفسير يستعمل في الكتب الإلهية وفي غيرها، بينما التأويل أكثر استعماله في الكتب الإلهية «.

فالتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ كالبحيرة والسائبة والوصيلة، أو في وجيز مبين بشرح كقوله تعالى: وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاَةَ البقرة:٤٣، وإما في كلام مضمن لقصة لا يمكن تصور معناه إلا بمعرفتها، كقوله: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا البقرة:١٨٩. وأما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا، نحو لفظ (الكفر) يستعمل تارة في الجحود المطلق، وتارة في جحود الباري خاصة، و(الإيمان) المستعمل في التصديق المطلق تارة، وفي تصديق الحق تارة، وإما في لفظ مشترك بين معان مختلفة.

٢ــ التفريق بينهما بحسب الرواية والدراية فإذا كان بيان المعنى مستنداً إلى النقل والسماع فهو التفسير، وإذا كان مستندا إلى الرأي والاجتهاد فهو التأويل؛ فالمفسر راو، والمؤول مستنبط ومجتهد، وإليه يذهب البغوي.

٣ــ التفريق بينهما على أساس مرتبة الدلالة من حيث القطع والظن، فإذا كانت دلالة اللفظ على المعنى المراد قطعية لا تحتمل إلا وجها واحدا؛ فهو التفسير سواء كان نقلياً أو رأياً، وإن كانت دلالته ظنية ؛ فهو التأويل سواء تحصل بيانه بالدليل النقلي أو بالاجتهاد. فالتفسير ذو وجه واحد، والتأويل ذو وجوه، لذلك لا يقع التشديد في التأويل، لأنه لا يخبر عن المراد قطعا، فلا ينبغي للمؤول أن يقول: عنى كذا، أو أراد كذا، ولكن يقول: يتوجه إلى كذا من الوجوه. والمفسر يقول: عنى كذا، فيقع فيه التشديد. وبهذا قال الماتريدي.
وهذا هو المراد من قول بعضهم بأن التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحدا، والتأويل هو توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها، بما ظهر من الأدلة.

٤ــ التفريق بينهما بحسب اختلاف متعلقهما: واختلفوا في ذلك؛ فقال بعضهم: إن التفسير هو التفسير بالظاهر، فهو كشف معاني القرآن الظاهرة من اللفظ وكشف المغلق من اللفظ. أما التأويل: فهو صرف الآية إلى معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بدليل اقتضى هذا الصرف، وهذا ما صار إليه عرف جمهور المتأخرين من المفسرين والأصوليين والفقهاء والمحدثين والمتصوفة.

اهم الشروط للتأويل الصحيح هي :
ان يكون التاويل موافقا لوضع اللغة وعرف الاستعمال.
ان يقوم الدليل على ان المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حمل عليه.
اذا كان التاويل بالقياس فلا بد ان يكون جليا لا خفيا.
الا يكون المعنى المستنبط من الاية مخالفا للكتاب والسنة.
يتضح من هذا ان لفظي التاويل والتفسير مترادفان وان كلا منهما يكشف عن المعنى المراد لذلك عرف بعضهم التاويل: بما عرف به التفسير.

فهذا ابو العباس احمد بن يحيى حينما سئل عن معنى التاويل اجاب:

ان التاويل والتفسير والمعنى واحد.

وقال ابن فارس في كتابه الصاحبي :

((معاني العبارات التي يعبر بها عن الاشياء ترجع الى ثلاثة : المعنى والتفسير والتاويل)).

وعلى هذا سار كثير من العلماء منذ الصدر الالول الى عصرنا هذا .

وخاصة بالنسبة للقران الكريم فالنفس اميل الى اعتبار المعنى والتفسير والتاويل شيئا واحدا وان اختلفت في اللفظ.